نساء في حياة القذافي

حارسات أنيقات، وممرضات شقراوات، وخيم بدوية وجمال، وملابس مزركشة، وأفكار غريبة، جميعها مفردات رسمت شكلاً مميزاً، وطابعاً خاصاً للعقيد القذافي، خلال العقدين الأخيرين حرص على تكريسه خلال لقاءاته ورحلاته الدولية، غير عابئ بنظرات الاستغراب، أو عبارات الاستهجان التي كانت تلاحقه دوماً أينما حل .

ولعبت "النساء" دوراً كبيراً في حياة القذافي، وكانت طرفاً فاعلاً في تنفيذ معادلة "الشخصية الأسطورية" التي حرص على رسمها لنفسه، والترويج لها تحت مسميات عدة مثل "الأخ القائد"، و"ملك ملوك إفريقيا"، وتنوعت أدوارهن بدءاً من الاعتماد عليهن في توفير الحماية الشخصية له، مروراً بمتابعة حالته الصحية، وانتهاء بتقديم المشورة الاقتصادية، وكن "القشة الأخيرة" التي حاول التشبث بها بعد سقوط طرابلس في أيدي الثوار، عندما دعاهن للدفاع عنه وحمل الأسلحة للقتال .

كانت "الدائرة النسوية" التي تحيط بالقذافي دوماً مثاراً لحكايات، وقصص وصلت إلى أساطير تناقلتها وسائل الإعلام الغربية، وبخاصة بعد تسريبات "ويكيليكس" التي تحدثت عن هدايا وعطايا بالملايين للحارسات ضماناً لولائهن، وممرضة أوكرانية وصفتها إحدى البرقيات الدبلوماسية الأمريكية بالشقراء الفاتنة، التي لا يستطيع السفر من دونها، مدللة على ذلك بإرساله طائرته الخاصة لإحضارها من طرابلس إلى البرتغال، لتلحق به في رحلته إلى نيويورك، لأنها الوحيدة التي تعرف "روتينه اليومي"، وغيرهن العشرات التي ستكشف الأيام المقبلة تجاربهن مع شخص كان هو "كل ليبيا" بالأمس القريب، وأصبح الآن "أثراً بعد عين" .

تبدأ دائرة النساء حول القذافي بزوجتيه، الأولى فتحية خالد نوري وكانت مدرسة بالمرحلة الابتدائية، وليس لها أي تأثير يذكر على حياته، لأنه طلقها بعد الزواج بستة أشهر فقط، وهي أم ابنه البكر محمد.

حتى زوجته الثانية الممرضة صفية بركاش التي تزوجها بعد نجاح ثورته ١٩٦٩، وأنجب منها بقية أبنائه السبعة، لم يعرف عنها الشيء الكثير، لأنها فضلت البقاء خارج دائرة الضوء لعقود طويلة، وقنعت بأداء دور الزوجة والأم فقط، ولم تكن لها أية "أفكار"، أو "أطروحات" تخص البلاد والعباد، على عكس من نظيرتيها ليلى الطرابلسي وسوزان مبارك، لكن هذا لم يمنعها من الحصول على ثروة طائلة تجاوزت ٣٠ مليار دولار بحسب تسريبات "ويكيليكس"، التي قدرت ثروة عائلة القذافي، بأكثر من ١٣١ مليار دولار، وهي ثروة تقارب ستة أضعاف ميزانية ليبيا لهذا العام، وموزعة في أسهم بعدد من الشركات الإيطالية الكبرى، بسبب العلاقة الوطيدة التي تربطه مع سيلفيو برلسكوني، رئيس الوزراء، وتضم حصصاً في شركة نفط "تام أويل"، وشركات تأمين واتصالات وعلامات تجارية رياضية شهيرة .

فإن الدائرة الثانية كانت من الممرضات اللاتي تمتعن من بين عموم النساء بمكانة خاصة لديه، وبخاصة الأوكرانيات الشقراوات اللاتي لم يزد عددهن عن الأربع، ودخلن دائرة الضوء الإعلامي بعد تحدث وثائق "ويكيليكس" عنهن، وبخاصة الممرضة "جالينا كولوتنيسكا" التي وصفت "بالشقراء الفاتنة" ولازمته لعقد كامل، وكانت على معرفة تامة بروتينه اليومي، ولم يكن يستطيع الاستغناء عنها، واضطرت إلى الرحيل من طرابلس فبراير/ شباط الماضي بعد اندلاع الثورة الليبية .

وتحدثت الممرضة أوسكانا بالنيسكايا، أحد أفراد الطاقم الطبي الأخير الذي كان يرافقه، إلى شبكة CNN، عن حياة العقيد نافية كل الشائعات التي ترددت عن إقامته علاقة خاصة معهن، مؤكدة أنه لم يكن ليسمح لأي منهن بلقائه منفرداً، لأنه دائماً محاط بزوجته، وأبنائه، وأحفاده، ومساعديه، وأن مهامهن كانت محصورة في الحصول على قياسات منتظمة لضغط الدم، ونبضات القلب، وإعطائه إبر فيتامينات بشكل يومي، مشيرة إلى أن حالته الصحية "جيدة للغاية" ولا يعاني من أية أمراض .

الدائرة الثالثة التي أثارت جدلاً كبيراً حولها هن حارساته الشخصيات اللاتي كن دوماً طريقته للظهور مختلفاً بالمحافل الدولية، وأطلق عليهن "الأمازونيات"، وجاء اختياره لهن متناقضاً مع تصوراته المعلنة عن المرأة، وتأكيداته المتكررة في كتابه الأخضر بأن مكان النساء هو البيوت لأن تكليفهن بوظائف الرجال يفقدهن أنوثتهن، وجمالهن، إلا أن بعض التفسيرات قالت إنه اعتمد عليهن لأن النساء "أقل غدراً" من الرجال . وتفسير آخر قال، إن الرجال العرب لا يمكنهم قتل النساء، لذا اعتقد أنه في أمان أكثر كلما أحاط نفسه بهن، لكن لا أحد يعرف على وجه الدقة السر وراء اعتماده عليهن من دون الرجال، وإن كانت بعض الإشارات أكدت أن ثقته بهن في الأعوام الأخيرة لم تكن على نفس الشاكلة في بداية الأمر، والدليل على ذلك تجريدهن من الخناجر والمسدسات أثناء وجودهن خلفه.

واختلفت التقديرات في عدد وحدة الحرس النسائي الخاص للقذافي، إلا إن أكثر التقديرات تشير إلى أنهن كن ٤٠٠ حارسة، يشكلن وحدة ذات طابع مميز داخل القوات الخاصة المكلفة بحمايته، كان اختيارهن يتم وفق معايير محددة أهمها ألا يزيد العمر على عشرين عاماً، والعذرية وعدم الزواج، وتوفر قدر من الجمال، والقوام الفارع، والبنية القوية الشبيهة بالرجال، والولاء المطلق لقائد الثورة . وكانت المرشحات منهن يحصلن على تأهيل عسكري متقدم، يعتمد على التدريب الشاق على استخدام كل أنواع الأسلحة الحديثة، وممارسة رياضات الالتحام البدني العنيف مثل الكاراتيه، والجودو .

وتميزت الحارسات بحللهن العسكرية الخضراء، وأحذية الحرب المعروفة ب "نانسي سيناترا"، وكن يضعن مساحيق التجميل، وطلاء الأظافر .

وأطلق القذافي على كل الحارسات اسم "عائشة" تيمناً باسم ابنته الوحيدة، وكان يمنحهم بعد ذلك أرقاماً، ولم تقتصر مهامهن على الحراسة فقط، بل كان يعهد إليهن بمهام ملازمته على مدار الساعة، ومساعدته في وضع أزاره، والقراءة له أحياناً، وكن جميعهن على ولاء كامل له، وبالمقابل تمتعن برواتب خيالية، وقالت إحدى الشائعات إنه كان يرسلهن للتسوق في إيطاليا، وإنهن كن ينفقن ببذخ شديد.

وتوقعت مصادر صحفية بريطانية أن يكون القذافي تخلص من حارساته الشخصيات، بعد اندلاع الثورة الليبية، خوفاً منهن، إذ لم تظهر أي منهن من ذلك الوقت، وحتى بعد دخول الثوار إلى طرابلس .

نساء يرافقن القذافي في معظم رحلاته

عائشة القذافي

الممرضة الاوكرانية

سلاما ياعراق

▪ هاشم العقابي

في حضرة الأحفاد

من يتصور ان من يصبح لديه أحفاد مثلي يشعر بأن العمر قد اخذ منه مأخذا، قد يكون مخطئا جدا. فمن جانبي كلما التف حولي ثلة الأحفاد، اشعر وكأني في مقتبل العمر. لا بل، وبدون مبالغة، اشعر أحيانا بأني واحد منهم. ألعب وأمرح معهم. يطاردونني وأطاردهم وإن أضحكوني اضحك من كل قلبي مثلما يفعلون.

في عطلة نهاية الاسبوع، التي تلت الليلة التي قتل بها هادي المهدي، جمعني وأحفادي لقاء. ولا ادري هل هو حدس الأطفال الخاص أم ذكاؤهم دفع بإحدى حفيداتي ان تقول لي: انك اليوم حزين يا جدو. اشرت لها برأسي: نعم. بادرني الحفيد آدم: هل ممكن أن نعرف لماذا؟ فلتت مني عبارة ما كنت اود قولها حتى لا افسد فرحتهم بتواجدهم ببيت الجد والجدة. قلت لهم: اني حزين على العراق.

وكما تتوقعون ألحّوا علي لأفهمهم كيف ان الانسان يحزن على وطنه. فالوطن، كما يعرفونه مصدر، للفرح وليس مجلبة للهم والكدر. اصغر الاحفاد سألت: "وهل العراق مات او اصيب بمرض؟ قالتها بالانجليزية وعيونها توحي بانها لا تعرف ان كان العراق وطنا أو انسانا.

ولأني محزون حقا قلت لنفسي لأحدث هؤلاء الابرياء عن العراق موطن جدهم الأصلي فلعلي أزيح عن صدري شيئا من الهم.

بدأت الحديث بوصف فرحتي يوم السقوط. وعن سفرتي الى العراق بعد انهيار الدكتاتورية. وكيف اني فكرت بأخذهم كلهم الى هناك ليجدوا أطفالا من أحلى أطفال الدنيا. وأسهبت في الحديث عن العراق وجماله وعن طيبة أهله. وكيف انه، الذي لم يكتب لهم ان يروه، يحتاجهم وسيفرحون به ويفرح بهم. ثم قلت: "لكن" .. التي اخرجتها مع زفير مر من صدري.

لكن الفرحة لم تدم طويلا يا أحفاد. فقد جاء من قتلها ليزرع محلها الخوف والقهر والبطش والفقر والاستبداد. قاطعني آدم: هل عاد صدام اذن؟ قلت نعم. رد: لكن ابي قال لي بانه مات. نعم يا ابن ولدي لقد مات لكن، عاد اليوم بعباءة جديدة وباكثر من شخص وشكل لون.

انا، يا احفادي، حزين لانهم قتلوا صديقي، لا لذنب إلا لأنه مأخوذ بالحرية. وقبله وبعده تقتل الناس يوميا حرقا وذبحا وصمتا لانهم صدقوا اللعبة ليس الا. نزلت دمعة من عيني حاولت منعها فلم استطع. اخذني الأحفاد لاحضانهم صائحين : اوووه .. نوووووو. وأمطروني بالقبل ثم صمتوا.

المحير ان آدم، وهو من ام نصفها ايرلندي والآخر ويلشي (من ويلز)، كان الوحيد الذي ظل صامتا. لكنه ما أن هدأ الاطفال حتى سألني: جدو، هل قرأت رواية "مزرعة الحيوانات" Animal Farm. نعم قرأتها وأتذكر كل أحداثها. أجاب بثقة: اني أرى ما حدثتنا به عن العراق اليوم، هو ما حدث في تلك الرواية بالضبط.

"ما ألعنك على هذا التشخيص". هكذا قلت له وأنا اقبله. ثم أعلنت لهم: سأكتب عنكم وعن "مزرعة الحيوانات" يا ملاعين.

للحديث بقية

حظك هذا اليوم

الحمل ٢١ آذار - ١٩ نيسان
مهنياً: إرضَ بما كتبه الله لك ولا تطمع بالمزيد كي لا تصاب بخيبة أمل. عاطفياً: تستعدّ لقضاء وقت ممتع مع الحبيب. اجتماعياً: استرخ قليلاً وكفى تعباً وإرهاقاً فأنتَ بحاجة إلى الاستجمام.
رقم الحظ: ٢١.

الثور ٢٠ نيسان - ٢٠ أيار
مهنياً: لا تتصرّف بقلة تهذيب مع أشخاص أرفع منك مقاماً. عاطفياً: تبذل جهوداً إضافية لحمل الحبيب على الاستماع إلى وجهة نظرك. اجتماعياً: المعيار الذي تعتمد عليه لاختيار أصدقائك ليس مناسباً لأنك تُخدع في كل مرة.
رقم الحظ: ٣.

الجوزاء ٢١ ايار - ٢١ حزيران
مهنياً: تتفاهم مع أرباب العمل على منهجية عمل واضحة وشفافة. عاطفياً: تقدّم للحبيب هدية مميزة تثلج قلبه. اجتماعياً: لا تتصرف بعنجهية وكن أكثر تواضعاً حين تخاطب الآخرين.
رقم الحظ: ١٥.

السرطان ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
مهنياً: سخريتك تزعج الزملاء، صن لسانك كي لا تصطدم بمعارضة شرسة. عاطفياً: تسمع كلاماً لا يعجبك يدفعك إلى اتخاذ قرار بشأن علاقتك بالحبيب. اجتماعياً: لا تفضح نواياك أمام الآخرين فالبعض يتربّص بك في كل منعطف.
رقم الحظ: ٦.

الاسد ٢٣ تموز - ٢٢ آب
مهنياً: بالك طويل ولا تتوانى عن بذل كل جهد للوصول إلى هدفك. عاطفياً: تعرف ما عليك القيام به فلماذا اللف والدوران؟ اجتماعياً: لا تحزن إن لم يتبنَّ أحد أفكارك، قريباً تجد أكثر من أذنٍ صاغية.
رقم الحظ: ١١.

العذراء ٢٣ اب - ٢٢ أيلول
مهنياً: طالب بحقوقك بلا خجل وعبّر عن رأيك بكل صراحة. عاطفياً: أنت أمام منعطف عليك أن تتخذ فيه قراراً مصيرياً. اجتماعياً: لا تستغلّ أصدقاءك لمصالح شخصية لأن ذلك يشوّه صورتك.
رقم الحظ: ٨.

الميزان ٢٣ ايلول - ٢٣ تشرين الاول
مهنياً: تتّجه إلى تغيير ما ربما قد يكون إيجابياً ويفتح أمامك أبواباً جديدة. عاطفياً: صداقة تتحوّل إلى حبّ كبير يدخل البهجة إلى قلبك. اجتماعياً: تكون هادئاً إلى أقصى درجة هذه الفترة وتتعامل مع الجميع بدبلوماسية.
رقم الحظ: ١٢.

العقرب ٢٤ تشرين١ - ٢٢ تشرين٢
مهنياً: لا تنتظر من الآخرين مساندتك في مشاريعك الشخصية. عاطفياً: كن واضحاً ولا تخفِ أفكارك عن الحبيب.
اجتماعياً: حان وقت الراحة بعد فترة طويلة من التوتر والإرهاق.
رقم الحظ: ٥.

القوس ٢٣ تشرين٢ - ٢١ كانون١
مهنياً: تضيق ذرعاً بعملك وتشعر بالحاجة إلى الانتقال نحو آفاق أوسع. عاطفياً: يعذبك الحبّ لكنك تشكر الله على هذه النعمة. اجتماعياً: تصل إلى قناعة بأن الحياة المثالية غير موجودة وتعمل على هذا الأساس.
رقم الحظ: ٤.

الجدي ٢٢ كانون١ - ١٩ كانون٢
مهنياً: لا تقف حيادياً إن كنت ترى أن التدخّل أمر ضروري.
عاطفياً: اكتسب ثقة الحبيب كي تفوز بقلبه. اجتماعياً: فكّر بأهلك قليلاً ولا تتصرّف بأنانية.
رقم الحظ: ١.

الدلو ٢٠ كانون٢ - ١٨ شباط
مهنياً: أنت متفائل هذه الفترة وتنطلق في مشاريع كثيرة. عاطفياً: تحلم بعيش مستقبل دافئ مع الحبيب. اجتماعياً: الصداقة تحتلّ الأولوية لديك وتسعى إلى الحفاظ عليها.
رقم الحظ: ٩.

الحوت ١٩ شباط - ٢٠ آذار
مهنياً: لا تكن ساذجاً وادرس كل ملف بشكل معمق. عاطفياً: لا تفرض شروطك على الحبيب إن أردت أن تكسب قلبه. اجتماعياً: تحتاج إلى تضامن الأهل معك لتطبيق أفكارك حول شؤونك العائلية.
رقم الحظ: ٠

أمريكية طولها ٦٩ سنتيمترا أقصر امرأة بالعالم

نيويورك - (CNN)
أعلنت موسوعة غينيس للأرقام القياسية،امس الاول الثلاثاء، أن الأمريكية بريجيت جوردان، والتي يبلغ طولها ٦٩ سنتيمترا، هي رسميا أقصر امرأة في العالم.

وقالت الموسوعة على موقعها الإلكتروني إن بريجيت، ٢٢ عاما، وشقيقها الأصغر براد، ٢٠ عاما، الذي يبلغ طوله ٩٨ سنتيمترا، حصلا أيضا على لقب "أقصر أخوين على قيد الحياة." وذكرت "غينيس،" إن السبب وراء قصر طول بريجيت وشقيقها براد هو أنهما ولدا بمرض القزامة الأولية من النوع الثاني، غير أنهما يتمتعان بحياة كاملة ونشطة.

ويدرس الأخوان في كلية كاسكاسيا، ويمارس براد الكاراتيه والجمباز وكرة السلة وأداء الخدع السحرية، بينما تستمتع بريجيت بالرقص والتشجيع. وقالت بريجيت في تعليقها على تحقيق رقم قياسي عالمي "إنه شعور رائع.. انه لشيء عظيم أن تكون صغير الحجم،" بينما أضاف أخوها براد "نأمل أن يكون هذا سببا لمساعدة الناس لأن يدركوا أن لا بأس في أن يكون الإنسان مختلفا."

حدث في مثل هذا اليوم

ولادة مزاحم الباجه جي

في مثل هذا اليوم من عام ١٨٩١، ولد في بغداد السياسي العراقي ورئيس الوزراء الأسبق مزاحم الباجه جي ، في أسرة بغدادية ثرية ، تعود في أصولها إلى الموصل ولعبت دورا سياسيا وفكريا في العهد العثماني الأخير .

نشأ مزاحم أمين احمد الباجه جي في بغداد وأكمل دراسته الإعدادية فيها، ثم دخل مدرسة الحقوق في اسطنبول ، ومنذ أوائل العقد الثاني من القرن العشرين أخذ نجمه بالسطوع لمعارضته سياسة التتريك التي نهجها الاتحاديون ، فكان من مؤسسي النادي الوطني إحدى واجهات الحركة الوطنية المتأججة قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى ، واصدر عام ١٩١٣ جريدة (النهضة) المناوئة للأتراك، وتمكن من الفرار الى البصرة، الملاذ الآمن للحركة الوطنية يومذاك . وبعد انقضاء العهد التركي عيّن في وظائف إدارية وعدلية .وانتخب نائبا عن الحلة عام ١٩٢٤ ، وتوالت نياباته في الدورات اللاحقة ، وتولى مناصب دبلوماسية ووزارية عديدة قبل أن يغضب عليه في أوائل الثلاثينيات ويبقى في السلك الخارجي ، حتى تذكره الوصي على العرش عام ١٩٤٨ واسند اليه رئاسة الوزراء في وقت عصيب، حيث الحرب العربية الاسرائيلية وحدوث النكبة .

ثم عاد وخاصم الوصي فآثر الاعتزال عن العمل السياسي في أوائل الخمسينات .وبعد ثورة تموز تنقل بين دول العالم حتى وافته المنية في جنيف عام ١٩٨٢ . عرف الباجه جي بسعة الاطلاع وجرأته واندفاعه في العمل العام ، وقد اعتنق الأفكار الحديثة منذ شبابه وكان مؤيدا للفكرة الغابية الإصلاحية ، غير أن مواقفه العملية اكتنفها الكثير من التناقض والتوتر . وأخيرا فهو والد السياسي العراقي المعاصر الدكتور عدنان الباجه جي.

إعداد: رفعت عبد الرزاق محمد

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢			■					■		
٣				■						
٤					■					
٥		■	■			■		■	■	
٦	■				■		■			
٧										■
٨				■						
٩										
١٠							■		■	

افقي
- معلمو الحكمة اليونانيون قبل سقراط
٢- توجع وتأوه/ البسه الجل(م)/ صفار بيض
٣- بقي واستمر/ العمودي(م)
٤- ينكر/ تشتعل
٥- للتعريف
٦- ما يكتحل به/ ثغرة
٧- ضوء/ قرض
٨- تناول طعامه/ ما له من جواري
٩- جزيرة اندونيسية
١٠- رمز الكالسيوم(م)/ بطل فيلم السادات

عمودي
١- انحراف خلقي لتعذيب الاخرين للحصول على اللذة/ اصل(م)
٢- ذو وهج/ مدينة عراقية غنية بالبترول
٣- صفار بيض/ قائد سفينة(م)
٤- اسكت(م)/ الذي يتولى الجلد(م)/ صوت(م)
٥- دهن/ شق البدن
٦- السيدة/ عظيم (م)
٧- جمع ملجأ(م)/ امرمنكر(م)
٨- خنزير بري/ مغنية لبنانية
٩- تعالوا (م)/ بلدة قريبة من مكة
١٠- تعامله في محاباة/ رشاد